مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (5)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (5) 2014

الحذف في شعر ابن هانئ الأندلسي

بشرى قاسم*

(تاريخ الإيداع 8 / 6 / 2014. قبل للنشر في 1 / 9 / 2014)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث الحذف الإسناديّ وما يتعلّق به في شعر ابن هانئ الأندلسي، إذ بدأ بدراسة مواضع الحذف في المسند، فتناول حذف الخبر ودلالاته، ثمّ حذف الفعل، ودرس ثانيا حذف المسند إليه ودلالاته، فبدأنا فدرس حذف المبتدأ، والمفعول به، ثمّ ما يتعلّق بالإسناد كحذف الصفة والتمييز، مكتفياً ببعض الأمثلة لبيان المراد، وكان لضوابط البحث دور في دراسة هذه الحدود معتمدين على مجموعة غير قليلة من المصادر والمراجع، أوّلها شرح ديوان ابن هانئ، وإنّما اعتمدنا الشرح دون الديوان لتعذّر حصولنا على طبعة موثّقة منه، فضلا عن أنّ الشرح احتوى قصائده كلّها دون استثناء، مع ما امتاز به من تحقيق علمي جيّد، وتنظيم دقيق.

الكلمات المفتاحية: ابن هانئ، الحذف، المسند، المسند إليه.

*ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – لغة عربية – جامعة تشرين – اللاذقية– سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (5)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (5) 2014

The delete in the Ebn Haneaa Al- Andalosy Poet

Boshra Kasem*

(Received 8 / 6 / 2014. Accepted 1 / 9 / 2014)

□ ABSTRACT □

We studied in this research in the predicative deletion and what it relates to in Ebn Hani Alandalusi's poetry, we studied first topics of deletion in predicate, so we started to study the deletion of the enunciative and its implications, then delete the verb, and we studied Secondly the deletion of subject and its implications, we started deleting the inchoative, and the object, then with regard to predication, such as deleting adjective and discrimination , and we had enough with some examples to show what required, the controls of the search led us to these limits, depending on a set of more than few of sources and references, the first was explanation of the divan of Ibn Hani, but we have adopted the explanation without the divan as we could not get documented edition, as the explanation contained all of his poems without exception, and characterized by a good scientific investigation and careful organization.

Key words: Ibn Hani, Deletion, Predicate, Subject.

*Master , Arts and Humanities Faculty , Arabic Literature , Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدّمة:

تناول كثير من الدارسين الجملة العربية، وقد آثرنا في هذا المجال أن تكون دراستنا في ديوان ابن هانئ الأندلسي دراسة تطبيقية، لما يتّصف به شعره من عذوبة اللفظ، ومتانة الأسلوب، وحداثة المعاني وعمقها، فضلا عمّا اشتمل عليه من صور متعدّدة للحذف، رأينا أن نخصّص دراستنا فيه، مع بيان الدلالات التي يقتضيها سياق الحذف في شعره .

وقد اقتفينا ما ذهب إليه سيبويه من تقسيم الجملة العربية على قسمين، هما: الجملة الفعلية والجملة الاسمية، مبتعدين عن التشعّبات الأخرى في أنواعها، ملتزمين بحدود البحث .

وقد اقتصرت دراستنا في هذا البحث على مواضع الحذف الإسناديّ وما يتعلّق بهذا الحذف في شعر ابن هانئ الأندلسي، إذ درسنا أولا مواضع الحذف في المسند، فبدأنا بدراسة حذف الخبر ودلالاته، ثمّ حذف الفعل، وتناولنا ثانيا حذف المسند إليه ودلالاته، فبدأنا بحذف المبتدأ، والمفعول به، ثمّ ما يتعلّق بالإسناد كحذف الصفة والتمييز،، وقد اكتفينا ببعض الأمثلة لبيان المراد، وقد دفعتنا ضوابط البحث إلى هذه الأنواع من الحذف، معتمدين على مجموعة غير قليلة من المصادر والمراجع، أوّلها شرح ديوان ابن هانئ، المسمّى (تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني) تحقيق وشرح الدكتور زاهد علي وإنّما اعتمدنا الشرح دون الديوان لتعذّر حصولنا على طبعة موثّقة منه، فضلا عن أنّ الشرح احتوى كلّ قصائده دون استثناء، مع ما امتاز به من تحقيق علمي جيّد، وتنظيم دقيق.

أهمّية البحث وأهدافه:

يعدّ ابن هانئ الأندلسي واحداً من الشعراء المجيدين، وهو يمثّل لغة عصره في الأندلس، وكان يسمّى: متنبّي الأندلس، وقال فيه لسان الدين بن الخطيب: إنّه من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، وكان نجديّ الكلام، سرديّ النظام، وقال فيه ابن خلّكان: ليس في المغاربة من هو في طبقته، بل هو أشعرهم على الإطلاق، ومن هنا جاءت أهمّية البحث الذي يناول ظاهرة من ظواهر شعره، وهي ظاهرة الحذف، لما لها من أهمّية نحوية وبلاغية، فكنّا لا نغفل عن معاني الحذف ودلالاته في شعره.

منهجيّة البحث:

إنّ مثل هذه الدراسة ينبغي أن تقوم وتؤسّس على المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف فيها منصرف إلى تتبّع ظاهرة الحذف واستقصائها في شعر ابن هانئ الأندلسي، والتحليل مؤسّس على بيان دلالات الحذف وصوره وتراكيبه.

ظواهر الحذف في شعر ابن هانئ الأندلسي

يرى سيبويه أنّ الجملة العربية نوعان: الجملة الاسمية والجملة الفعلية،وكلّ نوع من هذين النوعين يتكوّن في أصل تركيبه من عنصرين أساسين، هما: المسند والمسند إليه،[1] والأصل في هذين العنصرين أن يكونا مذكورين في الجملة، غير أنّ المتكلّم في بعض الأحيان يعمد إلى حذف بعض هذه العناصر؛ لحضورها في ذهنه، ومثل هذا الحذف يعرف من خلال القرائن الحاليّة والمقاليّة التي تصاحب القول، فتساعد على فهم المقصود من الكلام، ممّا يجعل التّركيب اللغويّ موجزاً في بنائه قويّاً في دلالته.

[1] –**الكتاب: سيبويه تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب ، بيروت، (د.ت) 7/1.**

إنّ حذف أيّ عنصر من عناصر التّركيب اللغويّ، المسند أو المسند إليه يضفي رونقاً وجمالاً وفصاحة على التّركيب اللغويّ، ويكون لغايات بلاغية أحياناً، إذ يرى عبد القاهر الجرجاني أنّه " باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزْيَد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تَبِنِ " [2]، في حين جعله ابن جنّي مع التقديم والتأخير من شجاعة العربيّة [3]، واهتمّ ابن هشام بدراسة ظاهرة الحذف بوصفها من الظواهر اللغوية المهمّة، وأشار إلى وجوب توجيه القول إليه، وتسليط الضّوء عليه [4] .

وقد نال الحذف اهتمام البلاغيين إذ وقف السكّاكي عنده في مفتاح العلوم[5]، والإشارات إليه كثيرة في إيضاح القزويني[6]، فضلا عن الدراسات البلاغية الحديثة، كدراسة الدكتور فضل عباس[7]، والدكتور محمود أحمد نحلة[8]، كما نال جانبا من اهتمام علماء القرآن، كالسيوطي وغيره.[9]

صور الحذف في الجملة العربية

تعدّدت صور الحذف في الجملة العربية، فقد يكون الحذف في بعض أجزاء الكلمة الرئيسة، كالمسند والمسند إليه، أو حذف ما يتعلّق بهما، أو حذف الأدوات، وحذف أجزاء التّركيب اللغويّ، مثل: حذف المبتدأ، أو الخبر أو الفعل، وحذف الجمل، وغير ذلك من أنواع الحذف، فالحذف" الذي يلزم النّحويّ النّظر فيه، هو ما اقتضته الصّناعة، وذلك بأن يجد خبراً دون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطاً من دون جزاء، أو بالعكس، أو معطوفاً من دون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل ... " [10] .

الحذف في شعر ابن هانئ:

توزّع الحذف في ديوان ابن هانئ على الوجه الآتي :

حذف المسند:

المسند إمّا أن يكون خبراً أو ما يشبهه، أو فعلاً، سواء أكان مبنيّاً للمعلوم أم مبنيّاً للمجهول.

أولا: حذف الخبر في شعر ابن هانئ :

يحذف الخبر في كلام العرب لدواعٍ عديدة، وحذفه يكون على وجهين:

1- **الحذف الواجب:** وهو ما يقضيه بناء الجملة، وله مواضع حدّدها النحويون بما يأتي :

أ- إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية والخبر كون عامّ وجوباً للعلم به، ولطول الكلام بالجواب، ويقدّر

---

[2] **دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجانيّ، تصحيح الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد الشنقيطي، مديرية الكتب والمطبوعات، ط2/ 1988-1989م، ص112 .**

[3] **ينظر : الخصائص: ابن جنّي، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952م، 360/2 .**

[4] **ينظر : مغني اللبيب: ابن هشام، تح: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق 1964م، ص786 .**

[5] **مفتاح العلوم: السّكاكيّ، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص176**

[6] **الإيضاح في علوم البلاغة: القزوينيّ، تح: لجنة جامعة الأزهر، أوفسيت مكتبة المثنى، بغداد (د.ت)، 80/1.**

[7] **البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني): د. فضل حسن عبّاس،دار الفرقان، الأردن، ط10/ 2005م، ص266 .**

[8] **في البلاغة العربيّة: د. محمود أحمد نخلة، دار العلوم العربية، بيروت، ط1/ 1990م، ص165 .**

[9] **الإتقان في علوم القرآن: السّيوطيّ، تح: عصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت، ط1/ 1998م، 146/2 .**

[10] **مغني اللبيب، ابن هشام، ص853 .**

بـ (كائن) أو (موجود)[11] ، كقول ابن هانئ:[12]

لــولا انبعـــــاثُ السيفِ وهـــو مسلَّطٌ فـــــــــي قتلهـــم قتلتْهُـــــــــمُ النعماءُ

وقوله:[13]

لـــــولا حفائظُـــــهُ وصعبُ مراسهِ مـــا كانـــــتِ العَرَبُ الصعابُ صعابـــــا

وكأنّ المبنيّ عليه الذي في الإضمار كان: كذا وكذا)[14]

ومنه قوله : [15]

وقد كـــــان طاحَ الملكَ لولا اعتلاقُـهُ حبائـــلُ هـــــذا الأمـــرِ وهـــي رثائـــثُ

أي: لولا اعتلاقه موجود وحاصل.

ب- في أسلوب القسم، في مثل قولك : (لعمر الله لأفعلنّ)، فعند النحويين أنّ " قولك: لعمرِ الله: مبتدأ، واللام لام الابتداء، والخبر محذوف، تقديره: قسمي، أو حلفي، حذفوه لطول الكلام بالمقسم عليه " [16].

ومنه قول ابن هانئ الأندلسي[17]:

لَعَمْـــرُي لَئِن هاجـــوك حربـــا فإنّهـــا أكـــفُّ رجـــــالٍ عـــن مُداها بواحـــثُ

فحذف الخبر وجوباً للعلم به، والتّقدير: لعمري قسمي، وكقوله[18] :

لعمـــــــري لَئِن كانت قريشٌ بزعمِها فإنّـــــا وجدنـــــا طينةَ المسكِ تسنَـــــخُ

ج- ومنه حذف خبر (ليت) في تركيب (ليت شعري)، كقوله[19]:

لَيْـــــتَ شِعْرِي أيُّ شيء يُرتجـــى مَـــــــن رجـــاه أو لمـــــاذا يستعـــــدْ

أي : ليت علمي حاصلٌ ... وحذف الخبر لكثرة الاستعمال وللعلم به[20].

2- الحذف الجائز : يحذف الخبر حذفاً جائزاً في الحالات الآتية:

أ- إذا عُلم في الكلام، وكان السياق دالّا عليه ، كقول ابن هانئ:[21]

هلّا أنا البادي ولكنْ شيمتي مَنْ ذا يردُّ عنِ الخفايا المُغرَبا

---

[11] شرح المفصّل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، 1930-1931م، 92/9، وشرح ابن عقيل، تعليق محيي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة، مصر،ط2(د.ت)،232/1، وينظر : شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قار، تونس، 1978م، 305/4 .

[12] .شرح ديوانه (تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ): د. زاهد علي، دار المعارف، مصر، 1352هـ ، ص21.

[13] .المصدر نفسه، ص112.

[14] الكتاب: سيبويه ، 129/2 .

[15] شرح ديوان ابن هانئ، ص125. والاعتلاق : التعلّق ، والرثائث: البالية.

[16] شرح المفصّل: ابن يعيش، 92/9 .

[17] شرح ديوانه: ص128 .

[18] المصدر نفسه: ص198 . وتسنخُ: تفسد وتتغير رائحتها، وهي لغة في تزنخ.

[19] شرح ديوانه: ص264 .

[20] ينظر: الكتاب: سيبويه ، 177/3، وشرح الرّضيّ على الكافية، 378/4 .

[21] شرح ديوانه: ص85.البادي: من يكون في البادية، والشيمة: الخُلق، والمغربا: هي العنقاء المغرب.

أي : ولكنْ شيمتي غير ذلك، وهذا ما يوضّحه سياق الكلام.

ب- ويحذف الخبر جوازاً بعد لا النافية لدلالة السياق عليه، كقول ابن هانئ:[22]

ولا عجبٌ والثغرُ ثغرُك كلّه وأنت وليُّ الثأرِ والثأرُ مطلوبُ

وإنّما يُحذف الخبر لكثرة استعماله ولعلم السامع به [23].

ج-حذف الخبر للإيجاز:

الإيجاز هو أن تدلّ الألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة، وأن تكون هذه الألفاظ جامعة للمعاني المقصودة على إيجازها واختصارها، أي حذف زيادات الألفاظ، ويُنظر فيه إلى المعاني، فربّ لفظ قليل يدلّ على معنى كثير،[24] ويحذف الخبر إيجازاً لذكر سابق يدلّ عليه، أو وضوحه وتبيّنه من المعنى العام للكلام، كقول ابن هانئ [25] :

فحلّةٌ قد أجابتْ وهي طائعةٌ وقبلها حلّةٌ عاصتْ ولم تُجبِ

فالتقدير : فمنهم حلّةٌ. وكقوله[26]:

نجاةٌ ولكنْ أين منك مرامُها وحـوضٌ ولكـنْ أين منك ورودُ

فحذف خبر (نجاة وحوض) إيجازاً لمعرفته من الكلام.

د- حذف الخبر للمدح وتعظيم الشّأن:

كقول ابن هانئ [27]:

بأبي المَهى وحشيّةً أتْبعْتَها نَفَساً يُشيّعُ عيسَها ما آبا

فالمهى مرفوعة على الابتداء، وخبرها محذوف لتعظيم الممدوح، والتقدير: المهى مفتديات بأبي..

هـ- حذف خبر (لا زال) جوازا للعلم به ووضوحه من الكلام، كقول ابن هانئ:[28]

فليتَ مشيباً لا يزالُ ولم أقلْ بكاظمةٍ ليتَ الشبابَ يعودُ

فخبر (لا زال) محذوف، والتقدير: لا يزال باديا.

و- ويحذف خبر (ما برح) كما هو الأمر في خبر ما زال، ومنه قول ابن هانئ:[29]

فما برحتْ إلا ومن سلكِ أدمعي قلائدُ في لبّاتِها وعقودُ

فخبر ما برح محذوف لكونه مفهوما من السياق، والتقدير: فما برحت قلائد وعقود بادية في لبّاتها.

ثانياً: حذف الفعل :

وقع حذف الفعل في شعر ابن هانئ للدّلالة على المعاني الآتية :

---

[22] المصدر نفسه: ص64.

[23] ينظر: الكتاب: سيبويه، 177/3، وشرح الرّضيّ على الكافية، 378/4 .

[24] [ينظر: المثل السائر: ابن الأثير الجزري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1939م،]

[25] شرح ديوانه: ص101. والحِلّة : القومُ المنزول بهم ، وعاصت: عصيت، من العصيان.

[26] شرح ديوانه: ص228 .

[27] شرح ديوانه: ص105. والمهى: نوع من البقر الوحشية، وهكذا وردت في الديوان في غير موضع .

[28] المصدر نفسه: ص226. وكاظمة: اسم موضع، وهو الذي ذكره البوصيري في نهج البردة.

[29] المصدر نفسه: ص225.

أ- **الحذف للدّلالة على الاختصار :**

يحذف فعل الشّرط بعد (إنْ، لو، إذا) الشرطية، لاختصاص هذه الأدوات بالأفعال، فإن جاء بعدها اسم مرفوع كان فاعلاً لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده .

ويرى سيبويه أنّه "لا ينتصب شيء بعد (إنْ)، ولا يرتفع إلاّ بفعل لأنّ (إنْ) من الحروف التي يبنى عليها الفعل، وهي (إنْ) المجازاة، وليست من الحروف التي تُبتدأ بعدها الأسماء ليبنى عليها الكلام، وكذلك (لو) بمنزلة (إنْ) لا يكون بعدها إلاّ الأفعال ، فإن سقط بعدها اسم، ففيه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء" [30]، وحذف الفعل هنا للدلالة على التّأكيد لقصد الاختصار[31].

ومنه قول ابن هانئ الأندلسي[32]:

حاشيتُ قدرَكَ من زيارةِ مجلسٍ لو أنّ فيهِ كواكبَ الجوزاءِ

فقد جاءت بعد (لو) (أنّ) المشدّدة واسمها وخبرها، فالمصدر المؤّول في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت)، لاختصاص (لو) بالدّخول على الجملة الفعليّة، ومذهب سيبويه أنّ (أنّ ومعموليها) في موضع رفع على الابتداء، ولا يحتاج إلى خبر لانتظام المخبر عنه[33].

ولكنّه في مكان آخر ذكر اختصاص دخول (لو) على الأفعال، بقوله:" و(لو) بمنزلة (إنْ) لا تكون بعدها إلاّ الأفعال، فإن سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء" [34].

ومنه قول ابن هانئ [35]:

لو معافى من خطوبٍ عوفيتْ لَقوةٌ بين هضابٍ ونُجُدْ

والتقدير: لو سلم، أو عوفي معافى..

ويحذف الفعل بعد إذا الشّرطيّة الظّرفيّة ، كما في قول ابن هانئ [36] :

وإذا الشعــرُ تلاقى أهلُــهُ أشرقتْ غرّتُهُ بعــدَ اربدادْ

فـ (الشعر) فاعل لفعل محذوف تقديره: إذا تلاقى أهل الشعر تلاقى...، وحذف الفعل في مثل هذا للاختصار والإيجاز.

---

[30] **الكتاب: سيبويه ، 263/1 ، 269 ، وينظر: شرح المفصّل : ابن يعيش، 11/9، وشرح الرّضيّ على الكافية، 452/2 ، ومغني اللبيب: ابن هشام، ص353 .**

[31] **ينظر: الكشّاف: الزّمخشريّ، ضبط وتصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م، 47/2، والإيضاح في علوم البلاغة: القزوينيّ، 82/1، وشروح التّلخيص: التّفتازانيّ، دار السرور، بيروت، (د. ت)، 9/2 .**

[32] **شرح ديوانه: ص266 .**

[33] **ينظر: الكتاب: سيبويه، 121/3، 140، وشرح المفصّل: ابن يعيش، 11/9، وشرح الرّضيّ على الكافية، 452/2-453، وارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسيّ، تح: د. مصطفى أحمد النحّاس، ط/1، 1984م، 573/4 ، ومغني اللبيب: ابن هشام، ص355-356 .**

[34] **الكتاب: سيبويه ، 269/1 .**

[35] **شرح ديوانه: ص257 . اللقوة: داء يصيب الوجه، يميل فيه الشدق إلى أحد جانبي العنق.**

[36] **المصدر نفسه: ص276 . واربداد: من أربد، أي تغير لونه واغبرّ.**

ب- حذف الفعل للعناية بالمفعول به، كقول ابن هانئ [37] :

وقبيلـــةً قتّلتَها وقبيلـــــــةً أثكلتَها بالبركِ في الأعطانِ

فـ (قبيلةً) في الموضعين مشغول عنه، وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره: قتّلتَ قبيلةً، وأثكلتَ قبيلة.

وإذا كان الفعل مكرّراً مرّتين فهو للتّأكيد وعكسه الحذف للاختصار، فطلباً للاختصار عدلوا عن ذكر الفعل مرّتين مع الحذف المناسب للاختصار[38] .

وحذف الفعل ههنا للعناية والاهتمام بالمفعول به، أي: العنصر المقدّم، فإنْ زادت عنايتهم بهم قدّموه على الفعل النّاصب له، فقالوا: زيداً ضربته، وهذه صورة انتصاب الفضلة، مقدّمة لتدلّ على قوّة العناية به ولا سيّما أنّ النّاصب له لا يظهر أبداً مع تفسيره [39].

وسبب الحذف عند ابن يعيش هو الاختصار لعدم الجمع بين الفعلين المحذوف والمذكور، لأنّ أحدهما كافٍ ومغنٍ عن ذكر الآخر، فلزم الإضمار[40].

ج- حذف الفعل للاختزال :

يحذف الفعل وينوب المصدر عنه لئلّا يجتمع العِوض والمعوض عنه[41]، ويسمّى هذا النوع من الحذف بحذف الاختزال للدلالة على التّوكيد، كقول ابن هانئ[42] :

قفـــا فلأمـــرٍ ما سرينا وما نســـري وإلّا فمشياً مثلَ مشي القطا الكُدْري

فـ (فمشياً) مفعول مطلق ناب عن فعله (امشِ) دالّ على التّوكيد، وذكر ابن عقيل أنّ قولك: (ضرباً زيداً) ليس دالاً على التّوكيد؛ لأنّه بمنزلة (اضرب زيداً)، وواقع موقعه، وهذا لا تأكيد فيه [43] .

وذكر السّكاكيّ وابن الأثير أنّ هذا الحذف للاختصار، مع دلالته على التّوكيد[44]. وقال الشيخ خالد الأزهري: " والحقّ أنّ المصدر النّائب عن فعله من قسم المصدر المؤكّد" [45]. والمصدر في رأي د. تمّام حسّان دالّ على الحثّ، والحضّ على العجلة والخفّة [46] .

وقد يدلّ المصدر المذكور النائب عن فعله المحذوف على الترحّم، كقوله [47]:

فرفقاً قليلاً أيّها الملكُ الرِّضى بنفسِكَ واتركْ منكَ حظّاً على قدْرِ

ومنه كذلك قوله:[48]

---

[37] **المصدر نفسه: ص752 . والأعطان: جمع عَطَن، وهو المناخ حول مكان الورود.**

[38] **ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : القزويني، 82/1 ، والكشاف: الزمخشري، 47/2 .**

[39] **ينظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذّة والإيضاح عنها،: ابن جنّي، تح: علي الجندي ناصف، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، 1994م، 65/1-66 .**

[40] **ينظر: شرح المفصّل: ابن يعيش، 30/2 .**

[41] **النحو والصّرف: د. عاصم بيطار، مطبعة جامعة دمشق، ط6، 1999م، ص145 .**

[42] **شرح ديوانه: ص296. والكدري: نوع من أنواع القطا أغبر اللون، وأرقش الظهر، وأصفر الحلق.**

[43] **ينظر: شرح ابن عقيل 176/2 .**

[44] **ينظر: مفتاح العلوم: السّكاكيّ ص240، والمثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: ضياء الدّين بن الأثير، ، 95/2.**

[45] **شرح التّصريح على التّوضيح: خالد الأزهريّ، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (د.ت)، 230/1 .**

[46] **ينظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1986م، ص255 .**

[47] **شرح ديوانه: ص303 .**

فمهلاً بني عمّي وأعيانَ معشري وأملاكَ قومي والخضارمَ من نجري

والتقدير في الموضعين: ارفق رفقاً قليلاً، وامهّل مهلاً قليلاً، ومثلهما (هنيئاً)، وقد اختلف في تقدير الفعل المحذوف النّاصب لها، فقدّره سيبويه تارة بـ (ثبت لك هنيئاً)، وتارة بـ (هنّأه ذلك هنيئاً) فاختزل الفعل لأنّه صار بدلاً من اللفظ بقولك: هنّأه[49] ، وقدّره أبو علي بـ: (ليهنئك) أو (هنأك، أو هنُؤَ)، وهو عند ابن جنّي مقدّر بـ(ثبت هنيئاً)، وقيل: هو اسم فاعل وضع موضع المصدر، كأنّه قال: هنّأك هناءً، وقال الزّجّاج نصب على المصدر .

فـ (هنيئاً) نُصب نصبَ المصادر المدعو بها بالفعل غير المستعمل إظهاره اختزالاً للدّلالة التي في الكلام عليه، كأنّه قال: ثبت ذلك هنيئاً، على الحال، أو: هنّأه هنيئاً على المصدر أو الحال المؤكّدة [50].

ومن دلالات المفعول المطلق الدّعاء له، كقول ابن هانئ[51] :

مَنْ كان أولُ نطقِهِ في مهدِهِ أهلاً وسهلاً للعفاةِ ومرحبا

فحذف عامل (أهلاً) وجوباً ، وهو يستعمل في الدّعاء للإنسان، ويقدّر له فعل من معناه، أي: أهلْتَ أهلاً [52].

وقد يحذف عامل المفعول المطلق للعلم به، ويكون السياق دالّاً عليه، كقول ابن هانئ [53]:

وبنو عليٍّ لا يُقالُ لهـــــم: صبراً وهمْ أُسُدُ الوغى الضُّبُرُ

فحُذِف عامل المصدر (صبراً) لكونه دالاّ على الطلب، فناب عن فعله، والتّقدير :(اصبروا).

ومنه كذلك قول ابن هانئ :[54]

فقالت: أحقّاً كلّما جئتَ طارقاً هتكتَ حجابَ المجدِ عن ظبيةِ الحَرَمْ

والتقدير: أحقّ حقّاً.

وكذلك قوله:[55]

عجباً لمُنصلِكَ المُقلَّدِ كيفَ لم تسَلِ النفوسُ عليكَ منـــهُ مسيلا

فالفعل محذوف، وتقديره: عجبت عجباً.

وممّا وجب حذف فعله (ويح) و (ويل)، ومن الأول قول ابن هانئ [56] :

ويحَهُ إذْ أطاعَهُ جيـــدُ ظبيٍ ولواءٌ إلـــــــى الهوى مُنصاتُ

فـ (ويحه) كلمة تقال رحمةً لمن تنزل به بليّة [57].

---

[48] **المصدر نفسه: ص310.**

[49] **ينظر: الكتاب: سيبويه، 316/1-318، والمقتضب: المبرّد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، (د.ت)، 312/4، وأمالي ابن الشّجريّ: ابن الشّجريّ، تح: د. محمود الطناحي،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992م، 248/1-249، و252-253، 104/2-105، وشرح المفصّل: ابن يعيش، 122/1-123، وتسهيل الفوائد: ابن مالك، تح: محمد كامل بركات،دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص189، وارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسيّ، 218/2 .**

[50] **الكتاب: سيبويه، 316/1 .**

[51] **شرح ديوانه: ص92 .**

[52] **ينظر: المقتضب: المبرّد، 218/3 ، وارتشاف الضّرب: أبو حيّان الأندلسيّ، 206/2 .**

[53] **شرح ديوانه: ص318 . والعفاة: جمع عافٍ، وهو كلّ طالب فضل أو مال.**

[54] **المصدر نفسه: ص704.**

[55] **شرح ديوانه: ص575. المنصل: السيف.**

[56] **المصدر نفسه: ص120 . مُنصات: مستوي القامة.**

والفرق بين (ويح وويل): أنّ ويلاً تقال لمن وقع في هلكة، أو بليّة لا يترحّم عليه، و(ويح) تقال لكلّ من وُضع في بليّة يُرحَم ويدعى بالتخلّص منها ، ولم يأت (الويل) في القرآن الكريم إلاّ لمستحقّي العذاب بجرائمهم [58].

وحذف الشّاعر هنا عامل المصدر (ويحه)، ولزم نصبه للإضافة لكونه بدلاً من اللفظ بالفعل، وهو دعاء له، ورحمة للتّخلّص من النّوائب والصّروف التي حلّت به، وقد يحذف عامل المفعول المطلق للدّلالة على الإنكار، ويكون الاستفهام موجّهاً إلى المخاطب تحسّراً.

وقد يحذف الفعل وينتصب المفعول به في باب المدح، أو الذمّ، أو الترحّم، أو الدعاء، فمن المدح قول ابن هانئ:[59]

المانعينَ حماهمُ وحِمى الوغى وحِمى بني مروانَ أن تنتهبا

أي: أقصد.

ومن الذمّ قوله: [60]

وتلكَ بنو مروانَ نعلاً ذليلةً لواطئِ أقدامٍ وأنتَ لها شسعُ

أي: تشبه نعلاً.

ومن الدعاء قوله: [61]

فإنْ تتبعوهُ فهو مولاكُمُ الذي لهُ برسولِ اللهِ دونَكمُ الفخرُ

وإلّا فبعداً للبعيدِ فبينَـــهُ وبينَكمُ ما لا يقرّبُهُ الدهرُ

فالفعل محذوف كما في الأمثلة السابقة، وتقديره: أبعده الله بعداً.

د- حذف الفعل في أسلوب الشرط:

يحذف الفعل حذفاً مطّرداً بعد (إنِ) الشرطية المدغمة بلا النافية، وهو كثير في شعر ابن هانئ:[62]

قِفا فلأمرٍ ما سرينا وما نسـري وإلّا فمشياً مثلَ مشي القطا الكُدري

لعلّ ثرى الوادي الذي كنتُ مرّةً أزورُهمُ فيـــــــــهِ تضوّعَ للسّفرِ

وإلّا فذا وادٍ يسيلُ بعنبـــــــــرِ وإلّا فمـــا تدري الركابُ ولا تدري

فالتقدير على الترتيب: وإلّا تقفا فامشيا مشياً، وإلّا تضوّع فذا وادٍ، وإلّا يسيل فما تدري الركاب.

وكذلك يحذف جواب الشرط إذا دلّ عليه الكلام السابق، وأبان عنه، كقول ابن هانئ:[63]

لنرى بأعينِنا مصارعَنا لو كانتِ الألبابُ تعتبرُ

فجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: لو كانتِ الألباب تعتبر نرى بأعيننا مصارعنا.

---

[57] **لسان العرب: ابن منظور، طبعة بولاق، (د.ت)، (ويح) .**

[58] **لسان العرب ، ويح .**

[59] **شرح ديوانه: ص89.**

[60] **المصدر نفسه: ص421. الشسع: سير النعل الذي يُشدّ به بين الأصبع الوسطى والتي تليها.**

[61] **شرح ديوانه: ص337.**

[62] **المصدر نفسه:ص 296.**

[63] **المصدر نفسه: ص 311.**

هـ- حذف الفعل للاتّساع: أي لا يوجد في الكلام ما يبرّر حذفه وجوباً أو جوازاً، وإنما ياتي الحذف لغرض التوسّع في الكلام ، وتيسيره.

ومنه قول ابن هانئ:[64]

وما لسماءٍ أن تُعدَّ نجومُها إذا عُـــــــدّ آباءٌ له وجدودُ

فالفعل محذوف اتّساعا، والتقدير: وما ينبغي لسماء.

وورد حذف الفعل وبقاء المفعول به منصوباً في قوله: [65]

إذِ القبائلَ إمّا خائفٌ لكَ أو راجٍ فمِنْ ضاحكٍ منهم ومُنتحِبِ

وأصل الكلام: إذ تجعلُ القبائلَ.

ثانياً : حذف المسند إليه :

المسند إليه أمّا أن يكون مبتدأً، أو ما قام مقام المبتدأ، كاسم الفعل الناقص، أو اسم الحرف المشبّه بالفعل، والفاعل، ونائب الفاعل.

1- حذف المبتدأ :

يحذف المسند إليه (المبتدأ) في الجملة لقرينة تدلّ عليه، وهذه القرينة هي الدالّة على الحذف، ولولاها لما عرف سببه، فـ " الحذف الذي يلزم النّحويّ النّظر فيه هو ما اقتضته الصّناعة، وذلك بأن يجد خبراً من دون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطاً بدون جزاء، أو بالعكس ... " [66] .

وقد ورد حذف المبتدأ كثيرا في شعر ابن هانئ الأندلسي للدّلالات الآتية :

أ- الاختصار أو الإيجاز إذا تقدّم ذكره في الكلام:

إذا تقدّم ذكر المبتدأ في الكلام فالأفصحُ حذفه، لغرض الاختصار والإيجاز في الكلام، إذ لا فائدة من ذكره ثانية، كما هو الحال في جملة المدح أو الذمّ مثلا، لأنّ الأصل في تركيب المدح والذمّ أن يذكر المخصوص للبيان، غير أنّه قد يجوز إسقاطه ، وحذفه إذا تقدّم ذكره ، أو كان في اللفظ ما يدلّ عليه [67].

وقد يحذف المخصوص بالمدح والمبتدأ إذا عُلِما في الكلام للمبالغة في المدح، وهو ما عليه جميع أساليب المدح والذمّ في القرآن الكريم، ومنه قول ابن هانئ [68] :

فنِعْمَ نظامُ الأمرِ والرُّتبُ العُلى ونِعْمَ قِوامُ الملكِ والعسكرِ المَجْرِ

أي: نعمَ نظام الأمر هو نظامك، ونعمَ قوام الملك هو ملكك.

ومثله قوله[69] :

نِعمَ مُنضي العيسِ في ديمومةٍ ومُكلُّ الأعوجياتِ الجيادْ

---

[64] شرح ديوانه: ص227.

[65] المصدر نفسه: ص101.

[66] مغني اللبيب : ابن هشام ، ص853 .

[67] شرح المفصّل : ابن يعيش ، 7/135-136 .

[68] شرح ديوانه : ص307. العسكر المجر: الجيش العظيم.

[69] شرح ديوانه : ص275 . الإنضاء هزال البعير من كثرة السير، ومكلّ: متعب ومعيي.

فحذف المخصوص بالمدح والمبتدأ، والتقدير: هو الأميرُ طاهرٌ والحسين أخوا المعزّ لدين الله.

ب- الدلالة على تفخيم الأمر وتعظيم الشّأن إذا كان ضمير شأن:

إذا خفّفت (أنّ) أو (كأنّ) يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً، وحينئذ تليها الجملة الفعليّة المصدَّرة بـ (لم)، وقد خُصّ حذفه منصوباً بالضّرورة الشعريّة، ولا يكون إلاّ لغائب، والمراد بهذا الضّمير الشّأن والقصّة، فيلزمه الإفراد والغيبة، إمّا مذكّراً أو متّصلاً، وإمّا مؤنّثاً، والقصد من هذا الضّمير المبهم تعظيم الأمر، وتفخيم الشّأن، فعليه يجب أن يكون مضمون الجملة المفسّرة شيئاً عظيماً يُعنى به، ولم يجز الكوفيّون إعمال (كأنّ) مخفّفة، وأجازه البصريّون فخصّه بعضهم بضمير الشّأن مقدّراً فيها، وأجاز بعضهم عملها في المضمر، وهو ظاهر كلام سيبويه، وخصّه بعضهم بالشّعر[70].

وجاء حذف اسم (كأنْ) المخفّفة في قول ابن هانئ: [71]

وأنتَ ذاكَ الذي يروي الصعيدَ كأنْ لم تنأَ عن أهلِهِ يوماً ولم تغِبِ

فـ (كأنّ) لا تباشر الأفعال لذا وجب تقدير الأمر والشّأن، أو كأنْك ...

وذكر بعضهم أنّ الغرض من هذا الإبهام المبالغة في الحديث والتشويق إلى معرفة ما أُبهم، وإنّما وجب ذلك في ضمير الشّأن لمّا كان الغرض منه هو المبالغة في الحديث من جهة أنّ الجملة إذا صُدّرت بالضّمير، وفسّرتها كانت النّفوس متطلّعة إلى تفسير ما أُبهم وبيان ما أُجمل أكثر منها إذا كان من أوّل وهلة، واضحاً جليّاً، فلا يكون لها توقان إليه، ولا تحظى بمزيد اشتياق[72].

ومن حذف اسم (أنْ) المخفّفة قول ابن هانئ:[73]

فلمّا رأوا أنْ لا مفـــــرّ لهاربٍ وأبدتْ لهم أمُّ المنيّةِ مكلحا

صفحتَ عنِ الجانينَ منّاً ورأفةً وكنتَ حريّاً أن تمنَّ وتصفحا

ج- الدلالة على المبالغة والتفخيم : وذلك حين يُجعل المبتدأ نفس الخبر، وقد ورد كثيراً في شعر ابن هانئ، ومنه قوله: [74]

وأبيضٍ كلسان البرقِ مُنصلتٍ من دونِ حقٍّ مُعزِّ الدينِ إصليتِ

منيّةٌ ليسَ تبغي غيرَ طالبها وكوكبٌ ليسَ يبغي غيرَ عفريتِ

أي: هو منيّة، وهو كوكب، فجعل ممدوحه المنيّة نفسها، والكوكب نفسه، لغرض المبالغة فيه وتعظيم شأنه.

د- إطلاق المعنى: يحذف المبتدأ لإطلاق المعنى، وتوسيعه، ومنه قول ابن هانئ:[75]

منعّمةٌ أبدتْ أسيلاً منعّماً تضرّجَ قبلَ العاشقينَ وضرّجا

---

[70] **ينظر : الكتاب : سيبويه ، 135/2 ، وأمالي ابن الشّجريّ 18/2 ، وشرح الرّضيّ على الكافية ، 464/2-465 ، وارتشاف الضّرب : أبو حيّان الأندلسيّ ، 134/2 و 152-153 .**

[71] **شرح ديوانه : ص97.**

[72] **الإيجاز لأسرار كتاب الطّراز في علوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلويّ، تح: عيسى با طاهر، دار المدار الإسلامي، ط1، 2007م، 139/1 .**

[73] **شرح ديوانه: ص180. المكلّحُ: التكشّر والعبوس.**

[74] **المصدر نفسه : ص121.**

[75] **شرح ديوانه: ص134.**

فلما أراد إطلاق المعنى وسعته حذف المبتدأ، والمراد هي منعّمة، ولو ذكره لما أفاد هذا المعنى.

هـ- حذف المبتدأ بعد الاستدراك للإيجاز وتقوية المعنى، لأنّ المبتدأ مذكور سابقاً، فلا مبرّر لذكره ثانية بعد الاستدراك، كقول ابن هانئ: [76]

ليسَ التعجّبُ من بحارِك إنّني ... قِستُ البحـــــارَ بها فكنّ سرابا

لكنْ منَ القدرِ الذي هوَ سائقٌ ... إنْ كانَ أحصى ما وهبتَ حسابا

أي: لكنْ تعجّبي من القدر...

ثالثاً : حذف متعلّقات الإسناد :

قد يقع الحذف في الفضلة والأدوات المتعلّقة بالمسند أو المسند إليه، فالحذف يقع في أسلوب القسم والشّرط والنّفي، وفي المضاف والمضاف إليه، وفي الصّلة والموصول، وفي الصّفة والموصوف، وفي الحروف، كحروف الجواب، ولام الابتداء .... وغير ذلك ممّا وقف عنده اللغويّون والنّحويّون أكثر ممّا وقف عنده البلاغيّون[77].

ومن حذف متعلّقات الإسناد الواقعة في شعر ابن هانئ ما يأتي :

1- حذف المفعول به :

ذهب بعض النحويين إلى أنّ المفعول به قد يحذف من الأفعال المتعدّية بغرض إثبات المعاني للفاعلين، فكأنّ الفعل يصبح غير متعدٍّ، كقول النّاس: فلانٌ يحلُّ ويعقدُ، ويأمر وينهي، ويضرّ وينفع، فالمعنى في ذلك كلّه على إثبات المعنى في نفسه للشّيء على الإطلاق من غير أن يتعرّض لحديث المفعول، حتّى كأنّك قلت: صار إليه الحلّ والعقد، وصار بحيث يكون منه حلٌّ وعقدٌ، وأمرٌ ونهيٌ، وضرٌّ ونفعٌ [78].

وممّن ذهب هذا المذهب عبد القاهر الجرجاني، إذ رأى أنّ المفعول به هو أكثر المحذوفات دوراناً في الجملة، وأنّ الحاجة إليه أمسُّ، وما نحن بصدده أخصّ، واللطائف كأنّها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرّونق أعجب وأظهر [79].

وقد ورد حذف المفعول به في شعر ابن هانئ للأغراض الآتية :

أ- حذفه اختصاراً أو اقتصاراً :

يحذف المفعول به اختصاراً إذا دلّ عليه دليل في الكلام، ويُحذف اقتصاراً إذا لم يدلّ عليه دليل [80]، ومن حذفه للاختصار لدليل عليه في الكلام في شعر ابن هانئ قوله[81]:

فترى للبغي في أعطافِهِ ... كاندفاعِ الموجِ في هامٍ يَمُدْ

والتقدير: فترى للبغي في أعطافه اندفاعاً كاندفاع الموج، فالاندفاع الأول دلّ على المحذوف.

وقوله[82]:

---

[76] **المصدر نفسه: ص117.**

[77] **ينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص811 ، 853 .**

[78] **ينظر : دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجانيّ ، ص118-119 .**

[79] **ينظر: المصدر السّابق، ص118 .**

[80] **ينظر: مغني اللبيب: ابن هشام ، ص797، والإتقان في علوم القرآن: السّيوطيّ، 149/2 .**

[81] **شرح ديوانه: ص261 .**

[82] **المصدر نفسه: ص563 .**

إنّي لتكسبني المحامدُ همّةً نجحتْ وكلّفتِ النجومَ أفولا
بكرتْ تلومُ على الندى أزديّةٌ تنمي إليهِ خضارماً وقيولا

فمفعول الفعل تلوم محذوف، وتقديره: تلومني، وهو مفهوم من البيت الأول.

ومن حذفه للاقتصار قول ابن هانئ:[83]

ولقد كفيتَ فكنتَ سيْفا ليْسَ بالْ نابي وركناً ليسَ بالممدودِ

وتقدير الكلام: ولقد كفيتنا، أي: حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك، فالمفعول به (نا) لا دليل عليه في الكلام سوى السياق، ونظام التركيب.

ب- حذف المفعول به لقصد البيان بعد الإبهام :

وهو ما يطلق عليه الإضمار على شريطة التّفسير[84]، من البلاغة هنا ألّا ينطق بالمحذوف، وإلّا لصرنا إلى كلام غثّ وإلى شيء يمجّه السمع، وتعافه النفس، مثل: أكرمني وأكرمت عبد الله، أراد: أكرمني عبد الله وأكرمت عبد الله، ترك ذكره في الأول استغناء بذكره في الثاني .

ومن صور الحذف في هذا الباب حذف مفعول فعل المشيئة والإرادة ونحوهما إذا وقع فعله شرطاً، ويكون الجواب حينئذ دالاً عليه، بشرط ألاّ يكون غريباً أو عظيماً، فإنّه لا يذكر[85]، كقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[86] ، فالجواب (لهداكم) دالٌ على المفعول المحذوف، ويقدّر من جنسه، أي: لو شاء الله هدايتكم لهداكم، لأنّه إذا سمع السّامع: (فلو شاء) تعلّقت نفسه بمشاء ايّهم عليه لا يدري ما هو؟ فلمّا ذكر الجواب بانَ بعد إبهامه، وعليه قول ابن هانئ[87]:

بطلٌ إذا ما شاءَ حلّى رمحَهُ بدمٍ وقُرِّبَ منهُ رمحٌ عاطلُ

فمفعول فعل المشيئة محذوف لأنّ المشيئة واقعة على الجزاء ، فالجواب هو الذي يدلّ على المفعول المحذوف، والتّقدير: إذا ما شاء القتال حلّى رمحه بدمٍ، ومثله كثير، كقوله [88] :

منتضٍ نصلاً إذا شاءَ مضى رائشٌ سهماً إذا شاءَ قصَدْ

أي: إذا شاء قَطْعَ رقاب أعدائه مضى، وإذا شاء طَعْنَ أعدائه قصدهم، وغير ذلك من الشّواهد التي حذف المفعول من فعل المشيئة والإرادة، فإنّ حذف المفاعيل فيها كثيرة الجريان والورود، وأصبح من العادات اللغويّة الشّائعة

حذف المفعول به لدلالة قرينة معنوية :

وقد يحذف المفعول به، ويُعلم في الكلام من القرينة المعنوية الدالّة عليه، ومن ذلك قول ابن هانئ الأندلسي [89]:

ونصرتَ بالجيشِ اللهامِ وإنّمـــا أعددْتَهُ قبلَ الفتوحِ فتوحـــــا

---

[83] **المصدر نفسه: ص293**

[84] **دلائل الإعجاز، الجرجانيّ، ص163 .**

[85] **ينظ: معاني القرآن للفرّاء: 205/1، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1955-1972م، والإتقان في علوم القرآن: السّيوطيّ، 148/2، وشروح التّلخيص: التّفتازانيّ ، 131/2-132 .**

[86] **سورة النّحل، الآية 9 .**

[87] **شرح ديوانه: ص635 .**

[88] **شرح ديوانه: ص426. انتضى السيف: سلّه من غمده. وراش السهم: ألصق في نهايته ريشاً. قصد: استوى.**

[89] **شرح ديوانه: ص154 . اللهام: الجيش العظيم الذي يلتهم كلّ شيء.**

وتقدير الكلام: ونصرتَ الحقّ، وإنما حذف للتوسّع في فهم المعنى المراد.

د- حذف المفعول به للتّركيز على الحدث: وبيان شأنه وأهمّيّته، كقوله[90]:

ومن عجبٍ أن تشجرَ الرومُ بالقنا فتوطأ أغمارٌ وهضْبٌ شناخيبُ

فمفعول تشجر محذوف، والتقدير: تشجر الروم المسلمين بالقنا، وإنّما حذفه لبيان شأن الحدث وأهمّيته.

2- حذف التّمييز :

إذا أراد المتكلّم الإلغاز والإبهام عمد إلى حذف التّمييز، ولا سيّما في العدد، كقولك: اشتريتُ ثلاثين، وملكت خمسة وأربعين، لم توجب على نفسك ذكر التّمييز، وهذا إنّما يصلحه ويفسده غرض المتكلّم في الإفصاح والإلغاز[91]، ومنه قول ابن هانئ[92]:

وكيفَ ولم تشكرْكَ عنّي ثلاثةٌ وما ولدتْ سامٌ وحامٌ ويافثُ

فتّمييز (ثلاثة) محذوف والتّقدير : ثلاثة أقوام.

ومنه قوله:

أقْصَدَتْهُ تِـــرْبَ خمسٍ أسهمٌ لو رمتْهُ تِرْبَ عشرٍ لم تَكَدْ

أي: خمسَ سنينَ، وعشرَ سنينَ.

3- حذف الموصوف :

رأى بعض النّحويّين قبحاً في حذف الموصوف [93]، في حين أجازه بعضهم إذا دلّ عليه دليل في الكلام، ومن صور حذف الموصوف في شعر ابن هانئ قوله[94]:

ولم أرَ مثْلي ما لهُ من تجلّدٍ ولا كجفوني ما لهنّ جمودُ

ولا كالليالي ما لهنّ مواثقٌ ولا كالغواني ما لهنّ عهودُ

وكمال الكلام هو: ولم أرَ رجلاً مثْلي، ولا جفوناً كجفوني، ولا شيئاً كالليالي، ولا نساء كالغواني، فحذف الموصوف في جميعها، كي يركّز على الصّفة، ويوليها عناية واهتماماً، فذكر الموصوف يجعل التركيب بسيطاً ومباشراً، فحذفَ الشاعر الموصوف في هذه التراكيب ليركّز انتباه السّامع على هذه الصّفات التي كانت أساساً في عمق الدلالة، وجمال التعبير، لما امتلكته بالحذف من خفاء موحٍ، فإيحاءات هذه الكلمات لا تقف عند حذف الموصوف، بل تتعدّاه لتشيع جوّاً من الرهبة والحزن والأسى .

ويحذف الموصوف للتّركيز على الصّفة وإبرازها وتسليط الأضواء عليها لتكوّن أساساً من أسس تكوين المعنى العامّ للبيت ، كقوله [95] :

بميثاءَ تُروي المسكَ بالخمرِ كلّما تسلسلَ فيها جدولٌ يتنضّحُ

فحذف الموصوف في قوله (بميثاء) والتّقدير : بأرضٍ ميثاء، وهي الأرض السهلة. كي يركّز على الصّفة

---

[90] **شرح ديوانه: ص214. والأغمار: الماء الكثير، وهضبٌ شناخيبُ: عالية.**

[91] **ينظر: الخصائص، ابن جنّي، 378/2 .**

[92] **شرح ديوانه: ص131 . والبيت الذي بعده ص 248.**

[93] **ينظر: الكتاب: سيبويه، 21/1، والمقتضب: المبرّد، 293/4، والخصائص: ابن جنّي، 366/2 .**

[94] **شرح ديوانه: ص226.**

[95] **شرح ديوانه: ص186. الميثاء: الأرض السهلة، أو الرابية ، يتنضّخ: يشتدّ سيلانه.**

ويجعلها أساس القصد، فذكر الصّفة وحدها جعلها عنصراً مهمّاً من عناصر تركيب البيت، ومعناه المحتمل، وقد ساعد حذف الموصوف على إبراز أهمّيّة الصّفة وفاعليّتها في تقديم المعنى .

الاستنتاجات والتوصيات:

ورد حذف المسند والمسند إليه ومتعلّقاتهما كثيراً في شعر ابن هانئ الأندلسي، وجاءت صوره متعدّدة، ودلالاته متنوّعة، أفاد منها في تقوية المعنى ولا سيّما في تراكيب الإسناد، ومنها على سبيل الحصر:

1- المدح وتعظيم الشأن، وذلك في مدائحه الكثيرة التي انتشرت على جميع مساحة ديوانه.

2- الاتّساع في الكلام والتفسّح في المعنى، وهذا من سماحة العربية، وهو غير قليل في شعر ابن هانئ، ولكنّ منهجية البحث ألزمتنا بذكر ما تيسر منه بمقتضى خطّة البحث.

3- ورد الاختصار بشكل لافت للنظر في شعر ابن هانئ، ممّا يدلّ على تمكن ابن هانئ من أدواته الشعرية، لأنّ الاختصار من شروط الفصاحة والبلاغة، فبه يتمّ حذف فضول الكلام حتى يعبّر المتكلّم عن معانيه الكبيرة بألفاظ قليلة.

4- والإيجاز شأنه شأن الاختصار توزّع على مساحة واسعة من ديوانه، وقد تعدّدت أشكاله، وتباينت دلالاته، والوقوف عند تفاصيله كثير الفائدة، ولكن ضرورات المنهج ألزمتنا بما أوردناه.

5- ومن مظاهر جماليات الأسلوب الشعري عند ابن هانئ العناية بالمفعول به، وذلك بحذف عامله والبقاء عليه في الكلام.

6- ولغرض المبالغة والتفخيم في إبراز محامد ممدوحه، أو مساوئ مهجوّه لجأ ابن هانئ إلى ظاهرة الحذف، فأفاد منها في تقوية أساليبه الشعرية، وبيان مقدرته التعبيرية.

7- وأسهمت ظاهرة الحذف في شعر ابن هانئ الأندلسي إلى إطلاق المعنى، وتقويته، وبيانه بعد إبهامه، وغيرها من الأغراض الأخرى.

8- إنّ ديوان ابن هانئ الأندلسي حافل بمثل هذه الدلالات، ولهذا نرى أن تدرس ظواهره اللغوية دراسة مستفيضة ومعمّقة.

المصادر والمراجع:

1- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدّين السّيوطيّ ، تحقيق: عصام فارس الحرستانيّ ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1998 م.

2- ارتشاف الضّرب من لسان العرب: لأبي حيّان الأندلسيّ،تحقيق: د. مصطفى أحمد النّحّاس ، ط1 ، 1984م .

3- أمالي ابن الشّجريّ : ابن الشّجريّ ، تحقيق ودراسة د. محمود الطّناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط1 ، 1992 م.

4- الإيجاز لأسرار كتاب الطّراز في علوم حقائق الإعجاز (من العلوم البيانيّة والأساليب القرآنيّة): يحيى بن حمزة العلويّ، تحقيق: د. بن عيسى باطاهر، دار المدار الإسلاميّ، ط1 ، 2007 م.

5- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزوينيّ، تحقيق: لجنة من أساتذة كلّيّة اللغة العربيّة بالجامع الأزهر، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنّى ببغداد، مطبعة السُّنَّة المُحمَّديّة ، القاهرة ، (د.ت).

6- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): د. فضل حسن عبّاس، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع ، عمّان ، الأردن ، ط10 ، 2005 م.

7- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني: د. زاهد علي، دار المعارف، مصر، 1352هـ.

8- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر بالقاهرة ، 1967 م.

9- الخصائص: ابن جنّي، تح: محمّد عليّ النّجّار، دار الكتب المصريّة، (د.ط)، 1952 م.

10- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، الإمام عبد القاهر الجرجانيّ ، تصحيح: الإمام الشّيخ محمّد عبده ، والشّيخ محمّد محمود الرّكزي الشّنقيطيّ ، ووقف على تصحيح طبعه وعلّق حواشيه السّيّد محمّد رشيد رضا، مطابع الرّوضة النّموذجيّة ، مديريّة الكتب والمطبوعات، ط2 ، 1988-1989م .

11- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، علّق حواشيه وشرح شواهده محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، مطبعة السّعادة ، مصر ، ط2 (د.ت).

12- شرح التّصريح على التّوضيح : خالد الأزهريّ ، وبهامشه حاشية للعلامة الشّيخ يس، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، (د.ت) .

13- شروح التّلخيص، وهي مختصر للعلاّمة سعد الدّين التّفتازانيّ على تلخيص المفتاح، للخطيب القزوينيّ، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربيّ ، دار السّرور ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).

14- شرح الرّضيّ على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، كلّيّة اللغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة قار تونس ، 1978 م.

15- شرح المفصّل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبّي، القاهرة، 1930-1931م.

16- في البلاغة العربيّة (علم المعاني): د. محمود أحمد نخلة، دار العلوم العربيّة، بيروت، لبنان، ط1 ، 1990 م.

17- الكتاب : سيبويه ، تح: عبد السّلام محمّد هارون ، عالم الكتب ، بيروت، (د.ت).

18- الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: للإمام محمود ابن عمر الزّمخشري، رتّبه وضبطه وصحّحه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربيّ ، بيروت، لبنان ، 1986 م.

19- لسان العرب: ابن منظور، الدّار المصريّة للتّأليف والنّشر، طبعة بولاق ،(د.ت).

20- اللغة العربيّة معناها ومبناها: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، ط3، 1998 م.
21- المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: ضياء الدّين بن الأثير، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1939م .
22- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جنّي ، تح: عليّ النّجديّ ناصف، ود. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، القاهرة، 1994 م.
23- معاني القرآن: الفرّاء، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحّمد عليّ النّجّار، وآخرين، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1955 - 1972 م.
24- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، تح: د. مازن المبارك ، ومحمّد عليّ حمد الله ، راجعه سعيد الأفغانيّ، دار الفكر، دمشق، 1964 م.
25- مفتاح العلوم: السّكاكيّ، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1987 م.
26- المقتضب: المبرّد ، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
27- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي الأتابكي، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.